أهمّيّة علم العقيدة
ومكانته من العلوم الدينية

الأستاذ عبد الوهاب فرحات
جامعة الأمير عبد القادر

إنّ علم العقيدة هو أهم العلوم على الإطلاق بالنسبة للفرد المسلم في العصر الحاضر، ذلك لأن سلوك الإنسان وليد عقيدته ونتاج تفكيره، فإن الإنسان يفكر أولا ثم يعمل، وعقيدته هي التي تملي عليه مواقفه، وترسم مسيرة حياته وتحدد كيفية سلوكه في واقع الحياة المعيش.

لذلك كان لا بد من حماية هذه العقائد من أخطار التشكيك، وتقويتها بالأدلة والبراهين العقلية، والحفاظ عليها راسخة الجذور متينة الأركان في مواجهة حملات التضليل التي يشنها الماديون على الأديان بعامة والإسلام بخاصة، ولا بد من استبقاء هذه العقائد الإيمانية قوية دافقة بالحيوية في قلوب الشباب المسلم الذي تعلق عليه الآن آمالا عراضا في استعادة التبعة والوصاية على البشرية الضالة في مشارق الأرض ومغاربها بما أوتي من رصيد الوحي المعصوم وهي تبعة الحسبة، وتبعة الهداية لهذه الخراف الضالة قال تعالى **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾**[1] وقال في آية أخرى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾**[2].

ومن هنا تكتسب مسألة البحث في علم العقيدة (أو علم الإيمان) أهمية خاصة وتتجلى هذه الأهمية على مستويين:

المستوى الأول: الذاتي باعتبار أن الإيمان هو أساس السلوك على المستوى الفردي.

1- آل عمران، الآية: 110.

2- البقرة، الآية: 143.

المستوى الثاني: وهو مهمته بالنسبة للعلوم الأخرى باعتبار أن التصور الفكري والعقائدي هو أصل النظم التطبيقية في حياة الجماعة أيضا.

أما بالنسبة للمستوى الأول، فإن الإنسان الذي يعتقد بوجود خالق للكون يرى ما يفعله من حقير أو خطير، دقيق أو جليل، ويستشعر بأنه يراقبه أو يحاسبه فإنه يتخذ سلوكا خاصا في الحياة بخلاف من ينكر وجود خالق عالم يرى ما يفعل ويحاسب على ما يعمل، ويعتقد بأنه خلق عبثا، وترك سدى، إنه من الواضح أن يختلف هذان الشخصان في نمط حياتهما ونوع سلوكهما تبعا لما يعتقدانه.

كذلك فإن المسائل العقدية تمس صميم حياة الإنسان، وتجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى التي يطرحها الإنسان على نفسه، و يسعى إلى معرفتها مهما كان لونه أو جنسه وهي:

من أنا؟

ومن أين أتيت؟

ولماذا جئت؟

وإلى أين سأذهب؟

ولا شك أن الأبحاث الاعتقادية مهمتها الإجابة على هذه التساؤلات المطروحة والتي تطرح بإلحاح عميق من جانب البشر.

أما بالنسبة للمستوى الثاني، فإن التحقيقات التاريخية، والنفسيّة قد أثبتت أن العقيدة كانت دائما سببا للتحولات، و التطورات العظيمة التي شهدها البشرية، كما بينت أيضا أن العقيدة الدينية كانت في أغلب الأحايين هي الملهم الحقيقي للعلوم والآداب والفنون، كل هذا إلى جانب أن أكثر المواقف الإنسانية التي تجسد قيم الإيثار، والنجدة، والمروءة والفتوة كانت ولا تزال تستمد جذورها وعناصرها من العقيدة الدينية، وتتحقق بفضل تأثيرها وفي ضوء هدايتها.

وقد تنبه العلماء والمفكرون إلى أهمية العقيدة ودورها في الحياة البشرية واعترفوا بذلك في مختلف المناسبات.

فهذا عضد الدين الايجي (ت 756 هـ) يقول: "**منه تستمد جميع العلوم وهو لا يستمد من غيره فهو رئيس العلوم على الإطلاق**"[1] ويقصد من قوله أن ليس هناك حقائق يطوع لها علم العقيدة فيصبح فرعا منها، أما الاستدلال العقلي فلا يمنع إن يستمد من علوم أخرى، لا لتغيير وجهته وإنما لتدعيم ذاته.

وكتب المفكر المسلم رجا غارودي في كتابه: "الإسلام الحي"[2].

لقد بنى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة مجتمعا مثاليا حيث الإيمان بوحدة الله "التوحيد" هو الموجه الرئيسي لكل المؤسسات سواء الاقتصادية منها أو التشريعية أو السياسية انطلاقا من المبادئ الإسلامية التي هي:

1) **في المجال الاقتصادي:** الملك لله وحده قال تعالى: **﴿لله ما في السماوات وما في الأرض﴾**[3]، وقوله في سورة المائدة **﴿لله ملك السماوات والأرض وما فيهن﴾**[4] والإنسان خليفة الله في الأرض، مكلف بإدارة هذه الملكية في سبيل الله فليس عليه أن يبذّره أو يكدّسه أو يبخل به عمّن يستحقه لأن المال مال الله وهو مستخلف فيه فقط.

2) **في المجال السياسي:** الأمر لله وحده، وهو مبدأ يستبعد أي تسلّط لرجل أو طبقة أو حزب أو أي شكل من أشكال الديموقراطية المبنيّة على الإحصاء والتفويض والارتهان.

وحقيقة هذا المفهوم في التصور الإسلامي أنه يستبعد أي سلطان على السياسة إلا سلطان الله، والحاكم يحكم في المنظور الإسلامي، ويستمد أحكامه من توجيهات الله وطاعته لا تكون لذاته وإنما لتنفيذ أوامر الله.

والواقع أن نظاما سياسيا متمسكا بالإسلام لا يمكن أن يكون متماثلا لا مع الثيوقراطية أو مع الملكيات ذات الحق الإلهي في الغرب ولا مع الديمقراطيات من النمط البرلماني ومادام الأمر لله وحده، فإنه هو المشرع الوحيد.

1- الايجي، **المواقف في علم الكلام**، ط بيروت: عالم الكتب[د. ت]، ص 8.

2 أنظر رجاء غارودي، **الإسلام الحي**، تر: دلال تواب ظاهر مع محمد كامل ظاهر. ط1 بيروت: دار البيروني 1995م. ص 19-22.

3 البقرة، الآية: 284.

4 المائدة، الآية: 120.

قال تعالى: **﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾**[1]

وقال في آية أخرى: ﴿فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[2].

3) **في المجال الثقافي:** لكي نفهم العلم الإسلامي في مضمونه ومغزاه -كما يقول غارودي بحق – ينبغي " أن لا نفصله عما تفرض عليه غايته ألا وهو الإيمان الإسلامي.

فلا يمكن فهم العلم الإسلامي دون فهم الإسلام ذاته، تلك القوة الحية التي كانت روح ذلك العلم.

إن مبدأ التوحيد وهو حجر الأساس في تجربة الإسلام لمعرفة الله يلغي كل ما يفصل بين العلم والإيمان، وبما أن كل شيء في الطبيعة هو دلالة على الوجود الإلهي تصبح معرفة الطبيعة مثلها في ذلك مثل العمل شكلا من أشكال الصلاة وسبيلا للتقرب من الله"[3].

وإذا كان القرآن في التصور الإسلامي هو كتاب الله المسطور، فإن الطبيعة تغدو كتابه المنظور الذي يدل على إبداعه وذاته ووجوده، فالطبيعة في هذا التصور ليست شيئا خاليا من المعنى كما يجعلها علم الطبيعة المعاصر بل هي دلائل صدق على آيات الله قال تعالى: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾**[4] وقال في آية أخرى **﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض﴾**[5].

ومن هنا فلا نعجب إذا وجدنا أحد تلاميذ هذه المدرسة ألا وهو البتّاني[6] الفلكي المشهور يقول :"**بعلم النجوم يصل الإنسان إلى برهان على وحدانية الله والى معرفة حكمة الله في ما خلق**"[7].

1- المائدة، الآية: 50.

2- النساء، الآية: 65.

3- رجاء غارودي، **الإسلام دين المستقبل**، ترجمة عبد المجيد بارودي، ط بيروت: دار الإيمان 1983م ص 88-193.

4- فصلت، الآية: 54.

5- يونس، الآية: 101.

6- البتاني أبو عبد الله محمد بن سنان أحد أعلام الفلك المسلمين الكبار برهن على إمكانية حدوث كسوف حلقي للشمس، ترجمت كتبه وانتشرت في أوربا.

7- نقلا عن: رجاء غارودي، الإسلام دين المستقبل، (مرجع سابق)، ص94.

وإذا كانت سماء الفلكيين هي دليل على وجود الله تجلى الله لنا من خلالها فإن أرض الجغرافيين هي مثلها في ذلك قال تعالى ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير**﴾ (سورة العنكبوت:20).

4) في المجال العمراني: إذ أن هناك علاقة حميمة بين العمران الإسلامي وبين العقيدة التي صاغته فهو ليس معمارا يشق مجراه الخاص بعيدا عن الرؤية العقدية أنه نتاجها الصرف. وبصماتها مطبوعة في تكوينه وسطوحه ومنحنياته.

لذلك كان المسجد يتوسط المدينة عند المسلمين وكذلك كل الطرق في المدينة كانت تؤدي إلى المسجد والمسجد إلى الصلاة، فالمسجد هو المنطلق والمصب.

أكثر من هذا فإن الحجارة التي ترتفع بها المساجد والمآذن والأعمدة، تريد أن تنقلك بعيدا إلى عالم آخر فيما وراء هذا العالم... مشع في هذا المجال وهي حقيقة لمسها فليب حتي فقال: "ما يكاد المسلم يدخل الصحن الذي ينكشف للسماء والذي تحيط به الأروقة حتى يجد في نفسه ميلا شديدا إلى الانعتاق من البيئة المادية التي حوله ثم نزوعا في الوقت نفسه إلى السمو نحو الملأ الأعلى، وما هذه المئذنة الطويلة الرشيقة إلا أشبه بالإصبع التي تنتصب مشيرة إلى السماء، وما في جوف المسجد فان القبة المتلألئة بالمصابيح تبدو وكأنها صورة منقولة عن قبة السماء... وهؤلاء المصلون حولك، معا أو فرادى في كل مكان من المسجد يولدون في النفس شعورا بمشاركة تسع العالم كله"[1].

حقا إن هندسة معمارية كهذه هي كما قال أوليغ غرابار يوما: "أنها نقل بصري لرؤية العقيدة الإسلامية الكونيّة"[2].

من أجل ذلك قال غارودي: "أنني من تأمل فنون الإسلام ومساجده إنما شرعت أفهم العقيدة الإسلامية بتأكيدها الجذري عل التعالي"[3].

1- فليب حتي، **الإسلام منهج حياة**، تر: عمر فروخ. ط1 بيروت: دار العلم للملايين 1979 م. ص 307.

2- عماد الدين خليل، الرحيل إلى اسطنبول، مقال منشور ضمن بديع الزمان النورسي في مؤتمر عالمي حول **تجديد الفكر الإسلامي** ط1. القاهرة سوزلر للنشر 1973 م. ص 193.

3- نقلا عن: عماد الدين خليل، **الفن والعقيدة**، ط1 بيروت: مؤسسة الرسالة 1990 م. ص 40.

هاهنا، واحدة من أشد قيم الإسلام أهمية، وهي حركة الخروج من ضيق الدنيا إلى سعتها، كما عبر الصحابي الجليل ربعي بن عامر... هاهنا يمكن القول إن عمران المسجد يعبر بصدق عن شوق الإنسان المسلم للصعود وللأمة المسلمة إلى الصعود إلى الأعالي إلى الله عز وجل في علاه، عبر محطات الإسلام والإيمان والإحسان هنالك حيث يقف الإنسان قبالة الله.

وهكذا فان العقيدة تتخلل كل شيء في الحضارة الإسلامية، بل إنها روح الأمة وعنوان هويتها المتميزة عن حضارات الأمم الأخرى.

5) **في المجال الفني:** فالفن الإسلامي فن تجريدي وهذه الحقيقة استوحاها من رؤية العقيدة التي تحرم التمثيل وتمقت التجسد، وفي هذا المعنى يقول غارودي "إن الفن الإسلامي، الإسهام الهائل الذي شارك به في الفن العالمي، والمشاركة العظمى التي يؤديها لبناء مستقبل مشترك للبشر، إن هذا الفن كالعلوم وكالحياة الاجتماعية، أو الفلسفة لا يمكن إدراكه إلا انطلاقا من مبدئه الناظم: العقيدة الإسلامية"[1].

شبهة وحل: لكن يثار اليوم تساؤل فحواه إذا كان علم العقيدة مهما إلى هذه الدرجة في ذاته وبالنسبة لسائر العلوم الأخرى فلماذا وجدنا معارضة شديدة من كبار الأئمة له وبخاصة في العهد الأول؟.

فقد أثر عن الإمام أبي حنيفة قوله :"لعن الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام".

وقال الإمام مالك: "إياكم والبدع. قيل يا أبا عبد الله وما البدع ؟ قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان".

أما الشافعي فقد قال: "لأن يلقي الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام" وقال أيضا: "حكمي في أصحاب الكلام: أن يضربوا بالجريد، ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب، والسنة وأخذ بالكلام".

1- المرجع نفسه، ص 65.

وقال الإمام أحمد: "لا يفلح صاحب الكلام أبدا، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل"[1]

والواقع أن هؤلاء الأئمة الذين استنكروا "علم الكلام" كان إنكارهم يتوجه إلى المراء والجدل واللجاج في أصول الدين الواضحة مما ليس تحته عمل، وهو التنطع المقيت الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله :"هلك المتنطعون"[2] كالجدل في طبيعة الذات الإلهية، وما سوى ذلك مما ليس للعقل فيه مدخل، بل يتلقى من صاحب الشرع.

والذين يسلكون سبيل الجدل في الدين لا الجدل عن الدين بمعنى الدفاع عنه قد أنذرهم الله بقوله: (**ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشآء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال، له دعوة الحق..**)[3]

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم حين خرج على طائفة من أصحابه وهم يتجادلون في القدر فقال لهم "أبهذا أمرتكم أم بهذا جئت إليكم، ما عرفتم فاعلموا وما لم تعرفوا فآمنوا إنما هلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتاب بعضه ببعض"[4].

أو لربما أنكر هؤلاء الأعلام هذا العلم قبل أن تشتد ضراوة الزنادقة وتشيع شبههم بين الناس.

والحقيقة أننا إذا حلّلنا أقوال هؤلاء الأئمة فإننا نجد المعارضة ليست متوجهة إلى أصل العلم وغايته، بل هي معارضة لهذا العلم بسبب أحوال طارئة عليه وإلا كيف نفسر تلك الوقفات المحمودة التي وقفها هؤلاء الأئمة مع الملاحدة، والزنادقة والجهمية وسائر الفرق المبتدعة؟!

وما عسانا أن نقول في آيات القرآن الكثيرة التي جادلت الخصوم وحثت على المجادلة بالتي هي أحسن وبخاصة في مجال العقيدة؟ فهل غفل أمثال هؤلاء الأعلام عن كل تلك الآيات؟ حاشاهم أن يظن بهم ذلك.

1- هذه النقول وغيرها ذكرها الإمام السيوطي في كتابه "**صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام**" تحقيق د. علي سامي النشار، ط، القاهرة: مطبعة السعادة 1947م ص 66-77.

2- رواه الإمام مسلم في **صحيحه**، أنظر: القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحي إسماعيل، ط1، بيروت: دار الوفاء، 1998م. ج8، ص164.

3- الرعد، الآيتان: 13، 14.

4- أنظر الحديث بتمامه عند ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط بيروت: دار صادر بالاشتراك، 1379هـ، ج4، ص141.

إذن هم يعترفون بأن الجدل عن الدين مطلوب لبيان صدق العقيدة التي يعتقدها المجادل أمام خصومه وبيان تهافت أدلة تلك الخصوم على عقيدتهم وهو معنى أكده الإمام أحمد بن حنبل حينما " سئل عن الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في هذه البدع؟

فقال إذا صام، وصلى، واعتكف، فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين هذا أفضل"[1].

ويوضح لنا شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – قول احمد فيقول: " إن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعداوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا، وأما أولئك فيفسدون القلوب ابتداء"[2].

ويرى ابن تيمية أن الرد عن المبتدعة الذين خالفوا العقائد الدينية، ودفع ما أثاروه من شبهات وتزييف مزاعمهم هدف جليل عظيم.

ويحذر – رحمه الله – من خطورة إهمال النظر في أصول الدين، والانصراف عن التعمق في دراسة مسائل العقيدة، ويعلن انه من الضروري أن تتخصص طائفة من الناس لمهمة التصدي لأهل البدع والرد على أصحاب الديانات الأخرى، فمن تخصص في هذا المجال وتكلم لأجل الله كان من المجاهدين في سبيل الله على أن يتزود بالعلم، إذ لا يحل للرجل أن يقفوا ما ليس به علم[3].

ومن هذا يتبين أن الجدل عن الدين تثبيتا، أو دفاعا هو مهمة علم العقيدة، وأما الجدل في الدين والمراء فيه فهو التنطع والتفيقه المذموم.

1- لمزيد من المعلومات ينظر فتوى ابن تيمية في الغيبة، ابن تيمية. **مجموعة الرسائل والمسائل**، تحقيق: حياة مؤمون شيخة، ط1. بيروت: دار الفكر 1996م. الجزء الخامس، ص 251 – 253.

2- المرجع نفسه الجزء الخامس ص 251.

[3] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

ولعل هذا هو الذي جعل الإمام الأشعري[1] يستحسن الخوض فيه، ويؤلف كتابه الشهير "استحسان الخوض في علم الكلام" وبخاصة لما اشتدت الأفكار الهجومية على الإسلام من قبل الزنادقة الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر وبعض الفرق المبتدعة.

ولا شك أن العصر الذي نحياه قد كثرت فيه الأباطيل، والشبهات التي تهدف النيل من الحق، وهذا ما يدفع الغيورين على هذا الدين والمهتمين بشؤون الفكر العقدي بخاصة عن البحث في كل الوسائل التي تدفع كل تراجع أو تقهقر حرصا على تثبيت العقيدة في نفوس الجماهير المسلمة بما يتلائم مع مقتضى هذه الحياة وبما تمليه مستوياتهم واستعداداتهم الفطرية.

مكانة علم العقيدة بين العلوم الدينية

أما علاقة علم العقيدة بالعلوم الدينية الأخرى فيمكن إجمالها في إطار التقسيم العام الذي قسمت به العلوم الإسلامية الأساسية حيث كانت تقسم إلى قسمين: علوم المقاصد والغايات، وعلوم الوسائل والأدوات أي العلوم الآلية كالنحو والمنطق، وغيرها وتمثل علوم المقاصد علوما ستة: اثنان منها لها طبيعة نصيّة هما مجموعتا علوم القرآن وعلوم السنّة، واثنان لهما طبيعة موضوعية هما: الفقه وعلم العقيدة، والآخران لهما طبيعة منهجية وهما علم أصول الفقه والتصوف.

ومن المعلوم أن أي تقسيم كهذا إنما يقصد به تبسيط الدراسة وقد تختلف التقسيمات وتتعدد التصنيفات بحسب المعايير المختارة، ولكن المهم في عملية التقسيم هذه الوقوف على المعيار المختار بحيث يمكن تصوره بوضوح، وأن يحقق الغرض المتوخى منه.

ولاشك أن نقطة البداية في هذا التقسيم هي "الحكم الشرعي" ومعنى الحكم الشرعي عند الأصوليين هو "**الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع**"[2] والبحث الديني في هذا الحكم الشرعي يمكن أن يتناوله من ناحيتين: مصدره وطبيعته، فمن ناحية مصدره يهتم البحث ببيان أهو من مصدر إلهي، أم أنه من مصدر نبوي؟ أي ما

1- هو أمام أهل السنة والجماعة ولد سنة 260 هـ وتوفي عام 324 هـ ومن اشهر كتبه "الإبانة في أصول الدين" "واستحسان الخوض في علم الكلام" انظر في ترجمته: ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري**، ط، بيروت: دار الكتاب العربي 1991م، وينظر أيضا: حمود غرابة، **أبو الحسن الأشعري** ط1. مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية 1973 م.

2- الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ط بيروت: دار الفكر ص 6.

ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، والبحث الديني في الأحكام الشرعية من حيث مصدرها إلهيا أو نبويا يتم في نطاق علمين من العلوم الإسلامية هما: علوم القرآن وعلوم الحديث وضمن هذين العلمين تندرج علوم أخر فرعية مثل علم الرسم وعلم التجويد، والقراءات، وتفسير غريب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، ونحوها بالنسبة لعلوم القرآن؛ و في علوم الحديث توجد علوم أخر كعلم طرق تحمل الحديث وعلم مصطلح الحديث، وبيان معاني النصوص الحديثية مع نقدها، وبيان أوجه قوتها، أو وضعفها ومدى قوة الوثوق بها كمصدر للأحكام الشرعية.

أما البحث في الأحكام الشرعية من حيث طبيعتها لا من حيث مصدرها فيتم في نطاق علمين آخرين من العلوم الإسلامية هما:علم العقيدة والفقه، فإذا كان الحكم الشرعي علميا؛ أي المطلوب الاعتقاد بصحته؛ فإنه يدون في علم العقيدة أو علم التوحيد، وإن كان الحكم الشرعي عمليًا أي أن المطلوب هو تطبيقه فإنه يدون في علم الفقه.

أما العلمان الأخيران من مجموعة العلوم الإسلامية الشرعيّة فهما: أصول الفقه والتصوف، وهما علمان منهجيان[1]، فأصول الفقه يدرس القواعد التي تحكم استنباط الأحكام العمليّة، وقيل معرفة دلائل الفقه الإجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد. وبقصير العبارة: **معرفة طرق الفقه**، أما التصوف فهو: **طريقة أو منهج معرفي وسلوكي يهدف للوصول إلى معرفة الله ذوقا لا عقلا.**

ومن هذا تتضح أصالة علم العقيدة أو علم التوحيد، ومكانته الراسخة ضمن سائر العلوم الإسلامية الدينية.

وأحب أن أشير أن هذا التقسيم الذي اعتمدناه للعلوم الإسلامية الأساسية أصولًا عند بعض علمائنا الأجلاء كطاش كبرى زاده في "مفتاح السعادة"[2] والعلامة متكلم العصر حسن محمود الشافعي في كتابه "المدخل إلى علم الكلام"[3].

1- أنظر حسن حنفي، **التراث والتجديد** ط1 بيروت: دار التنوير 1981 م ص 327.

2- طاش كبرى زاده، **مفتاح السعادة** ط. حيدر آباد 1928 م، ج 2. ص5.

3- حسن محمود الشافعي، **مدخل إلى علم الكلام**، ط2. القاهرة: مكتبة وهبة 1991 م، ص23.